أوراق إستراتيجية

رسم الخريطة المستقبلية للشرق الاوسط *December, 2005*

Mapping The Future of The Middle East

National Intelligence Council, Special Report

I تقديم

ان هذه الورقة تختصر مؤتمراً ليوم واحد للشرق الاوسط و للاختصاصيين الوظيفيين الذين دُعوا للاجتماع من قبل مجلس الإستخبارات الوطنية في ايار 2005 لاجل مناقشة توجهات محتملة بين الفترة الممتدة من الآن و حتى 2020 و قد عُرفت المناقشة بتقرير مشروع مجلس المخابرات الوطني "رسم خريطة المستقبل العالمي". بالاضافة الى مناقشة التوجهات الملاحظة حاليا او التي في الافق، فان المشاركين حددوا اسئلة اضافية حقيقية للبحث و التحليل في كل المجالات الاربع التالية : المسائل الاقتصادية و سياق العولمة، المسائل السياسية، الصراعات شبه المناطقية و الارهاب و المشهد الجيوسياسي.

و من بين النظريات الرئيسية للمناقشة الاقتصادية كانت الارباح غير المكافئة للعولمة في المنطقة، تحدي الاقتصاديات المتحولة وبناء تجارة في وجه اسعار النفط العالية و التعقيدات لانهيار محتمل للاسعار، ان التوجهات السياسية المعنونة تضمنت النمو الذي ما يزال ضعيفاً و المطالب الضيقة التفكير بشكل جوهري لاجل الاصلاح، القدرة على تغيير الانظمة السلطوية، و طبيعة تاثير الولايات المتحدة. ان الاسلحة باشكالها المتنوعة – المتطرفة، التبشيرية، التحولات السياسية – كانت نقطة النقاش الرئيسية.

و قد ناقش المشاركون المدى الذي سيستمر فيه الصراع العربي الاسرائيلي محركاً لسياسات المنطقة و اعتبروا بان الارهاب يمكن ان يصبح متفشيا بشكل زائد، كما قد يصبح من الصعب مكافحته. و راى المشاركون دورا اقتصاديا متزايدا للصين، الا ان هذا الدور لن يترجم الى تاثير سياسي حقيقي الى حين. و اعترف المشاركون بنمو الهند المهم، إلا انهم اعتقدوا انها ما تزال متخلفة عن الصين من ناحية التاثير في المنطقة، كما توقعوا ان ايران كقوة نفوذ صاعدة في المنطقة، ستشكل تحديا مهما للولايات المتحدة.

II المسائل الاقتصادية و سياق العولمة .

لقد اعتبر المشاركون انه و بينما صنعت بعض البلدان الاوسطية تقدماً في تحول اقتصادياتها، فان المنطقة ككل بقيت ناقصة النمو اقتصاديا و معتمدة بشكل عال على ايرادات المشتقات النفطية. وان بلداناً اصغر تقوم بجهد افضل في الاندماج بالاقتصاد العالمي و سوف تربح اكثر من العولمة من تلك الدول ذات العدد السكاني الكبير او ذات الايرادات من المشتقات النفطية. ان اسعار النفط العالية الحالية سوف تسمح لبعض الدول و بشكل ملحوظ السعودية كما ليبيا، الجزائر، و عمان بان تتجنب صنع قرارات اجتماعية و اقتصادية صعبة و لكنها لن تسمح لدول ذات مصادر ثروات اقل (كمصر، المغرب، تونس، سوريا و اليمن) بان يفلتوا من الصنارة. ان انهيارالاسعار، و الذي سيكون له تشعبات سياسية و اقتصادية مهمة في المنطقة، محتمل في خمس الى 15 سنة.

- تعقيدات اسعار النفط العالية

في فترات اسعار النفط العالية المسجلة كما في الوقت الحاضر، فان الانظمة الكبرى المنتجة للنفط ستجد انه من السهل لها تجنب اصلاحات اقتصادية و سياسية و التي لولا ذلك لكلنت ضرورية. و كما قال احد الخبراء "ب 50 دولارا لبرميل النفط، يمكنك ان تغطي جما من الخطايا الاقتصادية و السياسية". وان الاسعار العالية سوف تحرّف الحوافز

لاصلاح اقتصادي، و سوف تسمح مؤقتا للانظمة المنتجة للنفط بان تستمر بممارسات ليست في مصلحتها الاقتصادية في المدى الطويل، كما في سيطرة القطاع العام على النشاط الخاص و بمعايير متشددة على الاستثمار الاجنبي، كما في انفاق الحكومة العالي.

ان اسعار النفط العالية سوف تؤثر بشكل مشابه على سد النقص و المطالبة بالاصلاح السياسي. ان الاسعار العالية تعطي الانظمة المنتجة للنفط ايرادات تستعملها لاجل شراء تعاون ورشوة الشرائح الانتخابية الاجتماعية الرئيسية و النخبة. وان ايراداً اضافيا يمكنه ايضا ان يُستعمل لتعزيز قوة الشرطة و الجيوش، محصنة الانظمة الغاصبة و التي تنفذ في نهاية الامر سلطة الانظمة. ان اسعار النفط العالية لا تسبب فقط ركوداً في الاصلاح السياسي في الدول المنتجة للنفط، و لكنها ايضاً قد تجعل الانظمة تنكث بوعودها وتسترجع بعض الاصلاحات السياسية التي سبق لها ان تمت. و من جهة الطلب، فان الاسعار العالية و التقدم النسبي المترافق معها يُغضب المطالبين بالتغيير، حيث يكون المجتمع اكثر تسامحا مع القمع السياسي اذا كان النظام يؤمن ارباحاً اقتصادية كبيرة.

لن تتاثر كل الانظمة بشكل متساو باسعار النفط العالية. ان انظمة بدون امكانات كبيرة لانتاج النفط، لن تسمح لها اسعار النفط العالية بالهرب او حتى تاخير الاصلاحات الاقتصادية التي تحتاجها. ان الاسباب الهيكلية الاعمق التي تُحتم الاصلاح سوف تبقى في محلها كما ستبقى الحاجة الماسة لذلك. ان بعض البلدان قد حُبست في زخمٍ كاف نحو تغيير اقتصادي حيث ان من غير المحتمل حتى للاسعار العالية ان تؤخر الاصلاح بصورة بالغة. و بشكل مشابه و بينما سيسمح ايراد اضافي هامشي من اسعار النفط العالية للانظمة بدرجة معنية من الجنوح لامتصاص المطالب المحتملة للتغيير السياسي و كما فعلت مصر و تونس مؤخراً باستخدام عمال اضافيين لتخفيض البطالة- فان ذلك لن يعطي هذه الانظمة القدرة لمكافحة المطالب لتغيير سياسي لوقت طويل. و احدى الطرق التي ستكون بها المشتقات النفطية عاملاً إشكالياً في المنطقة كما في الماضي هي الهجرة العمالية. ان بلدان الخليج الآن توظف بشكل كبير عمالاً دون كفاءة من آسيا و جنوب آسيا. و ان البلدان العربية تصدر بشكل متزايد العمالة الى اوروبا.

ترتفع اسعار النفط و تهبط بتواتر دوري. و على الرغم من أنه من غير المحتمل ان تهبط الاسعار في السنة التالية و حتى خمس سنوات، فانه من المحتمل ان تسقط هذه الاسعار بطريقة شديدة الانحدار في نقطة ما في السنوات الخمس التالية، الى 15 سنة. كما بدات بعض الشركات ترى عائدات الاستثمارات التي تمت خلال فترة اسعار النفط العالية الحالية. و كلما دام ارتفاع الاسعار، كلما كان احتمال السقوط دراماتيكياً. ان نتائج ذلك الهبوط سوف تكون ممزوجة بحسابات اسعار النفط الطموحة للحكومة. و كلما دام ارتفاع الاسعار، كلما كان من المحتمل اكثر ان يتمثل في ذهن الحكومات عائدات مستقبلية مؤسسة على اسعار اعلى و تنفق بما يناسب ذلك. عندما تهبط الاسعار، فان المطالب بتغيير سياسي سوف تصبح حادة للغاية، في نفس الوقت الذي تكون فيه الانظمة تمتلك ثروات اقل لمكافحة و تحريف هذه المطالب. ان المشاركين يعتقدون ان الهبوط التالي لسعر النفط قد ينتج تحولات جوهرية في الانظمة المنتجة للنفط خاصة اذا تطابق ذلك مع ضغوطات مهمة من مصادر اخرى. ان مقارنة رُسمت لسقوط الشاه، لقد اطلقت سنبلة اسعار النفط في اوائل السبعينات شرارة الانفاق الهائل، و عندما سقطت الاسعار في اواخر السبعينات. فان المشاكل الاقتصادية المشاركة اتحدت مع الاستياء السياسي و مع نقد قوي لحقوق الانسان من ادارة كارتر فقوضت نظام الشاه.

و قد اختلف المشاركون عما اذا كانت اسعار النفط العالية سوف تتسبب بقيام دول الخليج المنتجة للنفط بابطاء التغيير بعيداً عن النفط، وقد اشار بعض الخبراء إلى أن ايراداً اضافياً من اسعار نفط عالية يخلق حافزاً صغيراً للحكومات للتغيير بعيداً عن انتاج النفط، و كلما تمادت اسعار النفط بالارتفاع كلما كان من المحتمل بشكل اكبر ان تتمثل للحكومات عائدات نفط اعلى في المستقبل خالقة تفاؤلاً اكبر في صورة الميزانية للمدى الطويل مما يحبط التغيير. و ان آخرين صرّحوا على كل حال ان بلداناً كالبحرين و دبي قد سبق لها و التزمت و استثمرت في التغيير، كما اعتبروا أن اسعار النفط العالية لن تبطىء تلك العملية.

الهند و الصين كمستثمرين و مستهلكين

كما يؤكد تقرير المشروع 2020 ، فان استهلاك الطاقة سوف يزداد بشكل مهم في السنوات الـ15 التالية، كما سيرتفع الطلب في الصين و الهند محفزاً هاتين القوتين الصاعدتين للعب دور اقتصادي و سياسي متنامي في الشرق الاوسط. ان

هناك اجماعاً عالمياً على ان تمدد قدرة انتاج المشتقات النفطية لتتطابق و الطلب المتصاعد هو ضرورة، كما ان صعود الهند و الصين سوف يولد تحولاً عالمياً كبيراً في المنطقة.

ان دور شركات النفط ذات الخلفية السياسية parastatal كشركة نفط الصين(Petro China) سوف يزداد، خاصة في بيئة الاسعار العالية، مما يسمح لدولهم المانحة بتطوير روابط سياسية و اقتصادية اوثق مع الانظمة المنتجة للنفط. و عندما ستكون اسعار النفط منخفضة، فان شروط عقود افضل نسبياً تجعل الاستثمار اكثر جاذبية لشركات النفط المتعددة الجنسيات التي تتوخى الربح بشكل تقليدي (مع استغلالهم النسبي للتكنولوجيا و الكفاءة و ادارة المشاريع).

ولكن عندما تكون الاسعار مرتفعة، و مع شروط عقود اكثر كلفة و تطابقا، فان الشركات ذات الانتماء السياسي كـ Petro China هي الأكثر احتمالاً للإستثمار.

إلا أن الأجندة السياسية لهذه الشركات تجعلها أكثر إستعداداً لتحمل مخاطر مالية وأرباحاً أدنى لأن هذا مهم بشكل خاص في المناطق حيث العديد من البلدان إما لديها أنظمة متشددة للغاية على الإستثمار الأجنبي (العربية السعودية) أو أنها تقدم باضطراد شروط عمل بائسة (إيران). إن إستعداداً أكبر لـ parastatals لأن تستثمر في أجواء بائسة سوف يسمح للدول التابعة لها أن تخلق روابطاً إقتصادية وسياسية أوثق مع أنظمة منتجة للنفط. إن الصين هي الزعيمة الواضحة في تأثير ووقع parastatal في الشرق الأوسط.

إن بعض المشاركين لم يكونوا مرتاحين مع ما اعتبروه كحالة معاكسة لتقرير المشروع 2020 في مناقشة تصاعد الصين والهند. وفي عالم متكافل حيث يوجد اجماع دولي لأجل إنتاج أكبر للطاقة. فإنه لا يوجد حاجة لفهم تصاعد الصين والهند كتهديد.

ويختلف المشاركون على عما إذا كان الإجماع العالمي بسبب الإنتاج سوف يعني تأكيداً دولياً أقل للتحرر السياسي. ويحاول البعض القول أن إلزامية الإنتاج المتمدد متحداً مع الدور المتزايد لممثلين مثل الصين، مستعدين (وحتى متحمسين) لأن يكبحوا دوافع التحرر السياسي كمسألة دولية، يحتمل أن يخفض الضغط الدولي على الأنظمة لأجل الإصلاح السياسي. وأشار آخرون، على كل حال، إلى أن الإستثمار الدولي الذي تقدمه العولمة غالباً ما يحمل معه نماذج عمل دولية وممارسة الشفافية والمحاسبة، وبهذا المعنى فإن العولمة يمكنها أن تكون ممارسة مفتوحة سياسياً.

التجارة على أساس النجاح الإقتصادي .

وكما يصرح تقرير المشروع 2020، فإن الإندماج في الإقتصاد العالمي سوف يصبح أكثر أهمية للنجاح الإقتصادي. إن إتفاقيات التجارة المتعددة الأطراف والثنائية تأخذ دوراً مهماً متزايداً في علاقات البلدان المتوسطية مع الإقتصاد العالمي. فالإتفاقية الثنائية للبحرين مع الولايات المتحدة شكلت سابقة اهتمت دول خليجية أخرى مثل الإمارات العربية المتحدة والكويت بما يتبعها. وإن العربية السعودية تشعر بأنها مهددة باتفاقيات الولايات المتحدة مع بلدان خليجية منفردة وترى فيها إجحافاً ضمن التعاون المناطقي في مجلس التعاون الخليجي.

وقد ناقش المشاركون في المؤتمر أطر عمل التجارة (المناطقية ، الثنائية أو المتعددة الأطراف) التي لديها الإحتمال الأكبر بتقديم النجاح الإقتصادي والتحرر السياسي والإقتصادي: إن بعض الخبراء يشددون على المنافع الإقتصادية والسياسية التي قد يجلبها التكامل المتعدد الأطراف في الإقتصاد العالمي من خلال آلية منظمة التجارة العالمية WTO. إن WTO هي البوابة للإقتصاد العالمي. وإن الإنضمام إليها يحمل مفاهيماً دولية من الشفافية والمحاسبة، ومن جهة أخرى فإن آخرين أقروا بالتقدم الثنائي الذي اتخذته الولايات المتحدة مع البحرين وبلداناً أخرى، مع الإشارة إلى أنها تحمل مفاهيماً مشابهة للمحاسبة، ومن أن الإنضمام إلى منظمة التجارة العالمية (WTO) يحمل صدمات بالإضافة إلى الأرباح.

إن بلداناً بعمالة كفؤة، سوف تكون مجبرة لأن تتنافس مع بلدان أخرى في إطار عمل من القواعد والضوابط التي تقلل من إستغلالهم. كما أن خبراء آخرين أقروا فكرة الإندماج المناطقي بعنوان عمالة المنطقة / فقدان التوازن الصناعي.

أسئلة للبحث :

رفع المشاركون عدداً من الأسئلة كاستحقاقات تحتاج للتدقيق والبحث :

- ما هي التأثيرات السياسية المحتملة للإنهيار المحتوم لأسعار النفط؟

- كيف يمكن تدبر مصادر ثروات النفط لتقليل التواتر الدوري للسعر وتخفيض التقلُّب ؟
- هل يستطيع رأس المال المستتب المستعمل لهذا الهدف أن يجلب أيضاً الشفافية الإقتصادية والسياسية والمحاسبة ؟
- هل يحتمل أن تقدم أطر العمل المتعددة الأطراف او الثنائية أو المناطقية المكاسب الإقتصادية الكبرى كما المكاسب السياسية ؟

- حسب احصاءات متوافرة ، فإن العديد من الدول في المنطقة لديها مستويات منخفضة جداً من التكنولوجيا المعلوماتية (IT) والبنى التحتية والمرور، Access مقارنة بالبلدان المتطورة الأخرى . على كل حال، فإن دليلاً ذا معنى يشير إلى استعمال وإستثمار (IT) بشكل أكبر بكثير مما دلت عليه الإحصاءات ، هل يوجد لإحصائيات المعلومات (IT) معايير دقيقة القدرات (IT) لبلدان الشرق الأوسط ؟ .
- ما هي العوامل الإقتصادية التي تؤثر على توقيت التحولات من السلطوية ؟ هل أن أمريكا اللاتينية مثال مناسب للشرق الأوسط ؟
- ما هو نوع الأحداث التي يمكن توقعها بما يتعلق بتوفر واستعمال المياه عندما يصبح هذا المصدر نادراً بشكل متزايد؟ هل أن التلوث البيئي، مثلاً، المياه الملوثة بنفايات المشتقات النفطية يقدم خيارات لتعاون التحول الوطني ؟

المسائل السياسية :
وبينما وافق المشاركون بشكل عام على أن الفرص للتحرر السياسي تتزايد في المنطقة، فإنه كان ما يزال هناك عوامل مهمة تحارب الإنتشار الواسع للدمقرطة.
إن هكذا عوامل تشمل قدرة الأنظمة السلطوية على تهيئة نفسها للضغوطات ولتحملها، والطبيعة الضعيفة والمتعصبة (الضيقة) لطلب المواطنين للديموقراطية، وكما وتشمل لإفتقار للجدية في الضغط الغربي للتغيير. إن الأسلمة سوف تستمر لأن تلعب دوراً كبيراً في الحياة السياسية للمنطقة، ولكن ربما بطرق أقل وبطرق أكثر تنوعاً مما عُرض بواسطة تقرير المشروع 2020 .

التطلعات لأجل الدمقرطة :
إن تقرير المشروع 2020 يدل على أن ركوداً إقتصادياً قد شدَّ إلى الخلف الدمقرطة في الشرق الأوسط، وقد أشار المؤتمرون إلى أن هكذا شروحات أغفلت حقيقة أن الأنظمة العربية المتسلطة قد حافظت على السلطة جزئياً، لأنها ماهرة في تدبر الضغوطات الخارجية والداخلية. إن نموذج الأنظمة شبه السلطوية للحكومة قد قيس بدقة عمداً ليسمح بدرجة محدودة من المشاركة السياسية والتحرر الإقتصادي من دون فتح أي مجال لمقاومة كاملة.
وقد وافق المؤتمرون مع تقدير تقرير 2020 على أن الإجماع الديموقراطي قد يربح أيضاً في بلدان الشرق الأوسط . ولكن عرض إلى أن بعض الشاذين ما زالوا ضد هذا التطور . إن الخطوات الحالية للأنظمة نحو التحرر هي تكتيكية. يمكن عكسها بسهولة. وفي بعض الحالات تم عكسها. إن القادة مرتعبين من التخلي عن السلطة.
لأن ذلك قد يكلفهم ليس فقط سيطرتهم الإقتصادية والسياسية والإجتماعية، ولكن في بعض الأحيان قد يكلفهم حياتهم.. وإن الإنقسامات داخل النخبة الحاكمة هي غير ملحوظة في أكثر البلدان، على الرغم من أن هناك القليل من المؤشرات لهكذا احتمال في مصر.
وقد اعتقد بعض المشاركين أنه لا يحتمل للأنظمة أن تصبح ديموقراطية لأن هناك إمكانية كبيرة لسلطوية منشَّطة.

وبما يعود إلى المطالبة بالتغيير السياسي، فإن الرغبة الشعبية بالديموقراطية في المنطقة منتشرة ولكنها تظهر بأنها ضحلة، ضيقة التفكير (متعصبة)، وصاخبة بالطبيعة.
يوجد رغبة شعبية بالغة ومنتشرة في حرية أكبر، وصراحة ومشاركة كما لحكومة يمكن محاسبتها، ولكن الرغبة لا تحيط بالسلسلة الكاملة للحقوق والحريات المعتبرة جوهرية للديموقراطية الحرة. إن أكثر المشاركين اعتقدوا بأن القوى

الديموقراطية العلمانية المهمة من غير المحتمل أن تظهر. إن الزعماء الأكثر علمانية (مثل صدام حسين) كان سلطوياً وفي أكثر الأحيان متوحشاً (قاسياً). وأن الأكثر احتمالاً أن القوى السياسية ستبزغ من الحركات الإسلامية.

الإسلاميون والديموقراطية :
لقد توافق المشاركون مع تقدير تقرير 2020 من أن الأسلمة، المعبأة بالقوى الجيوسياسية، والمتصلة بالصراع وبالقوى الإقتصادية والسياسية، سوف تمتلك تأثيراً عالمياً بالغاً على مدى الخمسة عشر سنة التالية. وأن المؤتمرين اعتقدوا، على كل حال، أن هذا التأثير قد لا يشبه سيناريو الخليفة الجديد، الموصوف في تقرير المشروع 2020 . إن ولادة خلافة فوق قومية أو سلطة إسلامية معروفة بشكل واسع تتجاوز الحدود الوطنية هو أمر غير محتمل على الإطلاق.
وبدلاً من ذلك فإن الإسلام الراديكالي سوف يؤثّر بشكل رئيسي على هيكليات الدولة التقليدية والنماذج المجتمعية.
إن تقرير 2020، والذي وافق عليه المؤتمرون، يظهر صورة مريعة وغير مميزة للدور السياسي الذي سيلعبه الإسلاميون في المنطقة. إن برامج حالية للحركات الإسلامية والمجرى الذي يمكن أن تكون عليه برامجهم سمحت لهم بالمشاركة الكاملة في أنظمة سياسية منافسة – تختلف بصورة بالغة من مكان إلى آخر في المنطقة. إن بعض الخبراء يعتقدون أن العديد من الحركات الإسلامية غير العنيفة (في تونس، المغرب، مصر، والأردن، من بين أماكن أخرى) قد أظهرت الإستعداد للعب دور بواسطة قواعد ديموقراطية ومن أن هناك نزعة أوسع على مدى المنطقة باتجاه الحداثة المتزايدة من قبل الإسلاميين. إن هذه المنظمات تمثل جماعة إنتخابية واسعة وقوية، واعتقد المشاركون أنه في مصلحة الولايات المتحدة أن يشارك هؤلاء وأن يصبحوا أكثر اعتدالاً من أن يكونوا معارضين ويحجبوا ثم يصبحوا أكثر راديكالية.
إن التقرير يعبر عن مخاوف شرعية من الدرجة التي يمكن للممثلين الإسلاميين أن يكونوا مكرسين لمبادئ الديموقراطية فيها، لكنه يغفل حقيقة أن القادة العلمانيين كانوا قد أظهروا تكريساً أقل حتى للديموقراطية. وقد أشار المشاركون الى أن أكثر الأنظمة فساداً في الشرق الأوسط، كانت تلك التي تحمل تقاليد مستحدثة علمانية. وقد استدل خبراء آخرون على احتمال كون الإ سلاميين سلطويين كما الحكام الحاليين حتى إن كانوا على استعداد لأن يلعبوا دورهم بقواعد ديموقراطية. بينما هم في المعارضة، وقد أشاروا إلى أنه، خصوصاً في الخليج، من المحتمل أن يأتي الإسلاميون إلى السلطة من خلال إنتخابات حرة ونزيهة. لقد خططت الأنظمة لتجنب هذا السيناريو فقط بواسطة تسيير إنتخابات صورية، كما في البحرين، حيث فرضت العائلة الحاكمة من جانب واحد مجلساً إستشارياً معيّنا برغم نجاح الإسلاميين في الإنتخابات.
ناقش المشاركون ما إذا كان التعهد الواضح للإسلاميين لمبادئ الديموقراطية والتنسيق مع العلمانيين سيمثل توجهات جديدة. وقد أشار بعض المحللين إلى تصريح من 50 صفحة للإخوان المسلمين المصريين في العام 2004 يؤيّد الإنتخابات، الإصلاح، المحاسبة، واللاعنف كدليل على حقبة جديدة لتكريس الإسلاميين للديموقراطية. وإن العديد يرون أيضاً في تعاون الإخوان المسلمين مع حركة المعارضة "كفاية" في مصر إشارة لتعاون ناشئ بين الإسلاميين والعلمانيين. وإن محللين آخرين، على كل حال، أشاروا إلى أن التعاون السابق للإخوان مع الأحزاب العلمانية في إنتخابات مصرية كدليل لهذا التوجه لم يكن جديداً.

الحصر الديموقراطي :
لقد اعتبر المشاركون أنه إذا كان الإصلاح السياسي سينجح دون إحداث تقلقل كبير، فإن العمليات والمؤسسات الجديدة، تحتاج لتحديد قواعد اللعبة، وهذا يقع على عاتق كل من الإسلاميين، والعلمانيين، بما أن لديهما الإحتمال، بأن يحكموا لا ديموقراطياً، وبدلاً من الركون بشكل منفرد إلى الإرادة الطيبة للقادة، وإلى تكريس الديموقراطية، فإنه سيكون من الحكمة وضعهم في صندوق الحصر المنهاجي، التأسيسي والدستوري، وقد يشمل ذلك فصل السلطات، القضاء المستقل، دورات إنتخابية ثابتة وربما مشاريع قوانين الحقوق.
وقد اعتبر بعض الخبراء أن هكذا حصر يمكن فقط أن يُرسّخ بعد أن تصل القوى المعارضة إلى السلطة. وفي مناطق أخرى (كما في أوروبا الشرقية) فإن المعارضة قد فاقت بشكل عام الكبت الديموقراطي الشديد القسوة. إن المجتمع الدولي ليس في موقع يفترض فيه الأسوأ بالنسبة لنوايا الإسلاميين وإن تأثير السيطرة لنصرهم الإنتخابي يمكن أن يكون قوة فعالة للإعتدال عند المسلمين في أمكنة أخرى. إن خبراء آخرين اعتبروا، على كل حال، أن الحصر يجب أن لا يتقدم (أو أن يحدث في وقت واحد) إنتخابات حرة ونزيهة. وإن الحكومات تعتزم أن تتصرف بلا ديموقراطية، إذا تحللت من قيود حدود العمل الديمقراطي.

وإن العمل على تأخير التأسيس لحدود هذا العمل يعرض للخطر المسائل المماثلة من الترديدات المعادة للعملة الديموقراطية.

وقد رأى بعض المحللين في المجتمع المدني، خاصة في الخليج ، كسبب أكبر لتطرف العديد من الممثلين الإسلاميين، ولأن الإسلاميين يملكون القليل من منافذ المجتمع المدني بحيث ينتظمون، بأنهم مهمشون وراديكاليون وأن الآخرين ، على كل حال شددوا على أهمية أطر العمل الدستورية البالغة الدقة لحصر الإسلاميين ولترسيخ الديموقراطية ، وقد أشاروا إلى أن الناس في المنطقة يصنعون توكيداً أكبر بكثير على الدوائر الإنتخابية منه على المجتمع المدني.

القوة العالمية الزائدة:
لقد ناقش المشاركون ما إذا كان الضغط الغربي للديموقراطية يُحتمل أن يتفاعل لأجل التغيير في العالم العربي. وكان ثمة قلق من أنه وبينما الأنظمة قد تعلن تكريسها للتحرر السياسي فإن السلوك للتغيير يُحتمل أن يكون أقل ، وعندها يصبح السؤال إلى أي مدى ستمارس الولايات المتحدة والقوى الغربية قوة ضغط حقيقية على الأنظمة الصديقة، لقد اعتقد المشاركون أنه من بين أنواع الضغط الأكثر فعالية التي يمكن للولايات المتحدة أن تبذلها قد يكون الضغط لأجل المراقبة الإنتخابية. إن المراقبة هي آلية جوهرية لتحسين الشفافية والشرعية للعمليات الإنتخابية. إن الإنتخابات يجب أن تكون مراقبة من كل المنظمات الدولية والمحلية. إن مطالب الولايات المتحدة في هذا المجال، تخاطر على كل حال بتلويث المراقبين المحليين بوصمة التدخل الأمريكي. إن النداءات لأجل مراقبة إنتخابية يجب أن تتم من قبل منظمات دولية محترمة من دون روابط مباشرة مع الولايات المتحدة.

أسئلة للبحث :
- من بين الاسئلة التي اعتقد المشاركون أنها تحتاج إلى تدقيق أكبر:
- من بين الإختلاف الهائل للإسلاميين من هم القادة الإسلاميون والمنظمات التي يحتمل أن تتصرف بشكل ديموقراطي سواء في المعارضة أو في السلطة ؟
- ما هو مستقل العلاقات العسكرية – المدنية في المنطقة ؟ هل سيكون مركباً من الأوتوقراطية المتنامية؟ أو أن الجيش سيتخلى تدريجياً للحكم المدني ؟
- ما هي أكثر المؤسسات والأساليب الإجرائية فعالية لتقديم بعض عناصر الأمان في المنافسة السياسية أو متى وكيف يمكن أن تكون رائجة بشكلٍ أكثر فعالية ؟

الصراعات شبه المناطقية والإرهاب :
في النظرة البعيدة وعلى مدى السنوات الخمس عشرة القادمة، فإن المؤتمرين ناقشوا المدى الذي ستستمر فيه وسائل التحول الوطني للعشرين السنة الماضية - الصراع العربي الإسرائيلي والإرهاب - بالتأثير على الشرق الأوسط. وكان ثمة عدم توافق على إمكانية استمرار الصراع العربي الإسرائيلي المؤشر الأكبر الذي يحرك السلوك السياسي العربي، ولقد وافق المشاركون على أن الإرهاب سوف يستمر وربما بطريقة متقطعة أكثر مما هو متصور في تقرير 2020، كما أشاروا أيضاً إلى أن التطورات في الحركات الإسلامية تعرض توجهاً نحو تقدماً تبشيري أسّس على إعادة تشكيل المجتمعات كمعارضة للإطاحة بالأنظمة.

الصراع العربي – الإسرائيلي.
إن الصراع العربي – الإسرائيلي ، يستمر بكونه رمزاً مهماً بشكل هائل للعرب، وطالما لم يحل هذا الصراع فإنه سيعيق التحرك السياسي في المنطقة، إن تقرير تطور الإنسان العربي للأمم المتحدة، لعام 2004، يشهد بثلاث نتائج للصراع العربي –الإسرائيلي في الشرق الأوسط والذي سيتابع إنتاج تفاعلاته إذا ركدت عملية السلام أو إذا فسد الوضع الحالي.
إن الإحساس المتفشي بعدم الأمان بسبب الصراع يسهل تأثير الدوران حول نفس الموضوع الذي يقلل من شرعية الناقدين الداخليين.

يخلق الصراع مقبولية تحويل الثروات الوطنية إلى المؤسسات الأمنية الوطنية القوية بإفراط.
وتستخدم الأنظمة الصراع كعذرٍ للقمع المحلي وإن العامة مستعدون أكثر للتسامح مع القمع في محيط الصراع الموجه.
إن كلاً من هذه النتائج تؤثر سلبياً على تدارك وطلب الإصلاح السياسي في المنطقة، على رغم أنها "النتائج" تلقي بثقلها بشكلٍ مختلف على البلدان استناداً إلى الجغرافية التقريبية للبلد بالنسبة لإسرائيل وعلى العلاقة معها.
وفي بعض الحالات فإن الأوامر المحلية تضرب بعرض الحائط ضغوطات الصراع، ولكن الصراع لا يزال يبذل قوةً خارقة خاصة في البلدان القريبة لإسرائيل.
إن تزعزع لبنان بعد اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري هو مثلٌ واحد. إن العمل المخزي المحلي باغتيال الحريري كان قوياً بشكلٍ كافٍ ليجبر القوات السورية على الإنسحاب بالرغم من عدم إيجاد حل للوضع مع إسرائيل. وإلى الآن وحتى لحظة تغيير العلاقات هذه، فإن هذا لم يلق بظلاله على الصراع، إذ يستمر حزب الله بتبرير وجود سلاحه على الأراضي، حيث أنه يؤمن رادعاً ضد اعتداء إسرائيلي.
ونظرياً، فإن فلسطين لديها احتمال أكبر من العراق، لقيام حكم ديموقراطي إيجابي مؤثر في المنطقة، إذا سُمح لتجربتها الديموقراطية بأن تتقدم، وقد ظن بعض المؤتمرين بأن العرب قد يجدوا الكثير من الأشياء المشتركة مع الفلسطينيين الذين يتصارعون مع مسائل كالفساد، دور المؤسسات الأمنية في المجتمع والإسلام السياسي أكثر منه مع العراقيين، الذين يواجهون مجموعةً مختلفة من التحديات، وإن تزايد نمو شعبية حماس على كل حال، يرفع إمكانية توقف العملية الديموقراطية أو تعليقها عند نقطةٍ ما. إن حماس تربح أرضاً على فتح، ويظهر أنه من المحتمل أن تبلو حسناً في الإنتخابات التشريعية المقبلة، بسبب تقزز الفلسطينيين من الفساد وقلّة الفعالية "الكفاءة" كسبب أهم من جاذبية الإسلام السياسي. إن العملية الحالية مشحونة بالمخاطر، إذ أن نجاح حماس الطاغي قد يخفض إستعداد الأنظمة الأخرى في المنطقة، كالأردن، لفتح مجال سياسي إضافي للإسلاميين، ومن جهةٍ أخرى فإن اختصار العملية الديموقراطية قد يرسل رسالة سلبية للإسلاميين الآخرين في المنطقة الذين يسعون للعب دور بواسطة قواعد اللعبة الديموقراطية، ومن المحتمل أن يتطرفوا بمطالبهم من أجل التغيير.
وقد اختلف المشاركون على الدرجة المحتملة لتنامي الإرهاب والغضب نحو إسرائيل والولايات المتحدة بالنسبة للعملية السلمية المعلقة أو الراكدة مثلاً كما حصل بعد إنسحاب غزة. وقد حاجَّ بعض الخبراء ما إذا كان الإنسحاب من غزة يغرق عملية السلام في الحفظ والتعقيم. عندها لن تكون غزة في غمرة الأزمة فقط، إلا أن الجو في الضفة الغربية سوف يكون أفضل قليلاً . ومن المعقول في هكذا سيناريو أن فلسطن قد تصبح المستقبل كما أفغانستان والعراق من قبل، جاذباً للمحاربين الإسلاميين في المنطقة.
وقد استدل آخرون، على أن العملية السلمية المعلقة تقدم خيارات معقولة من خلال السياسة الإسرائيلية، إلى جانب تعاون مصر والأردن والإستثمار الدولي – لإدارة الصراع وتأمين نوعية حياة محتملة بين الفلسطينيين.
وقد ناقش المشاركون الإيجابية التي يولدها تدخل اكثر فعالية للولايات المتحدة في التوسط في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي. في الرأي العام في المنطقة تجه الولايات المتحدة. وقد حاج آخرون حول أنه وبسبب الشك العميق تجاه دوافع الولايات المتحدة في المنطقة، فإن ذلك يتطلب تغييرات سياسية دراماتيكية كبرى – كإعادة تقدير علاقة الولايات المتحدة الخاصة مع إسرائيل – للإشارة إلى مصداقية الولايات المتحدة بالنسبة للدمقرطة والعملية السلمية. وأكد آخرون القول أن أي مظهر لإرتباط إضافي للولايات المتحدة أو ضغط على إسرائيل قد يلعب دوراً جيداً في العالم العربي، خاصة في الخليج.
وقد اختلف المشاركون أيضاً حول إذا كان السلوك السياسي العربي كمعارض للآراء، يُحرك بواسطة الصراع العربي - الإسرائيلي هو الرقم واحد في المسألة السياسية العربية، ثم بعد ذلك الغضب المسيطر، والشك تجاه الولايات المتحدة .. وتساءل آخرون عن قيمة إستطلاعات الرأي العام في بلدان سلطوية، وشددوا على أن الصراع يمكن أن لا يكون السائق الأكثر أهمية للسلوك السياسي العربي وإن مسائل عاجلة أكثر كالحكم، هي أكثر أهمية، على الرغم من أن هكذا مسائل لا تُستخلص كردة فعل باطنية – خاصة في بلدان لا تتاخم إسرائيل.

الإرهاب الدولي :
وقد توافق المشاركون مع تقدير التقرير 2020 ، القائل بأن وقع العولمة على الإرهاب سوف يعزز نمو الحركات اللامركزية الصغيرة على حساب منظمات المراتب الدينية المركزية كالقاعدة. إن الشغب الذي تسبب به تقرير NewsWeek عن انتهاك حرمة القرآن، من قبل الجنود الأمريكيين في خليج غوانتانامو يقدم مثلاً بليغاً عن الطريقة التي

قوت بها العولمة وتكنولوجيا المعلومات الإحتمال لأعمال لامركزية. إن شبكات نشر المعلومات بشكل مؤثر للأفرقاء المهتمين موجودة بالأصل، وإن المعلومات المدخلة لا تلبث أن نتشر بسرعة، إن هذه الشبكات، بالفعل، يصعب التحري عنها، بـ"الجهاد المتكاثر كالفطر"، وفي حين أن "الجهاديين" السابقين كانوا متميزين وتطلبوا تكريساً وتحضيراً واسعاً فقد سمحت الشبكات الجديدة للجهاديين، لأن يكونوا متجاهرين ومشهورين بالضغط فقط على زر الفأرة. ولذلك فإن إستراتيجيات مكافحة الإرهاب المبنية على إزالة قمة القيادة في المنظمات الإرهابية سوف يكون عملاً غير كافٍ.

النزعة الإسلامية نحو التبشير :
لقد حكم المؤتمرون بأن أصل المجالات المتعلقة بالأمن لتقرير المشروع 2020 هو تفشي التركيز على بن لادن وعلى هجمات 11 أيلول ، وكذلك تعزيز الكلام المعمق لمفهوم الصدام بين الشعوب. وفي حقبة العولمة، فإن العالم الإسلامي يقرأ التقارير أيضاً، ولن يتردد المسلمون بتحليل التقرير مع مناقشات فكرية مفصلة على الجزيرة.
وكما أشير أعلاه فإن التقرير، يصرح "بشكل صحيح بأن إنتشار الإسلام الراديكالي سوف يكون له وقع عالمي بالغ يتقدم إلى سنة 2020" . ولكن ذلك يركز بشكل خالص تقريباً على المتطرفين العنفيين الإسلاميين لحجب توجهات إسلامية سياسية أكثر اعتدالاً.
يوجد العديد من أصداء المجموعات العنفية كالجماعة الإسلامية ، في التقرير، ولكن ليس بقدر منظمات إسلامية معتدلة ولا عنفية أكبر بكثير "كنهضة العلماء" ، والتي أظهرت إستعداداً للعب دور عبر القواعد الديموقراطية للعبة.
إن هؤلاء المعتدلين سيكون لديهم وقع عالمي مهم وعظيم جداً على مدى الخمسة عشر سنة المقبلة، ويستحق دورهم على الأقل الكثير من التحليل كدور للمتطرفين. إن مؤشرات مبكرة لهذا التوجه تشمل التنامي الشعبي للمنظمات مثل "جماعة التبليغ"، المجتمع الواعظ، والتي هي حركة إسلامية متشددة وتعمل عموماً في جنوب آسيا وفي مناطق أخرى خارج الشرق الأوسط، ولكنها تسحب بعضاً من دعمها المالي من العربية السعودية، ومصر، إن هذه النماذج من المجموعات التبشيرية مهتمة أكثر بالتحول، وبالتغيير المجتمعي منه بالسلطة السياسية الرسمية. وبينما تجذب المنظمات التبشيرية ابتاعاً أكثر، فإن المجموعات الإسلامية السياسية التي تركز على تنفيذ الشريعة تبرى وتمضحل، لقد رفع المنشقون ما يعود إلى معنى تنفيذ الشريعة ، إن الناس مائلون للموافقة على الفكرة العامة القائلة بأن على المجتمعات أن تتبع إرادة الله، أكثر من تأييد فرض الأحكام ، المترسخة قبل قرون مضت وليس واضحاً مع إنحدار مركزية الدولة للإسلام السياسي، ماذا يمكن أن تحتل التوجهات اوالأيديولوجيات الأخرى ، من قنوات التظلم السياسي والمعارضة والتي احتلت الإسلام السياسي بشكل كبير لعقود عديدة وسابقة.

أسئلة للبحث :
لقد عرض المشاركون أن من بين الأسئلة التي تحتاج إلى بحث أكثر كانت:
- هل أن اتجاه المنظمات الإسلامية، ذات الكفة الراجحة مثل "جماعة التبليغ" هو نحو التطرف والعنف أو نحو الإعتدال والمشاركة؟
- إذا اضمحل الإسلام السياسي المتمركز في الدولة، ما نماذج المنظمات التي ستحتل قنوات التظلم، والمعارضة التي كانوا قد سيطروا عليها في العقود الأخيرة؟

المشهد الجيوسياسي :
لقد شعر المؤتمرون أن إستمرار تأثير الولايات المتحدة سوف يعتمد على إرجاع الإستقرار للعراق، حتى تتمكن من سحب القوات العسكرية الأمريكية، وكي تتجنب إنبعاث نموذج سياسات معادية للإستعمار، وعند أيّة حادثة فإن بعض البلدان في المنطقة، سوف تسعى لتسييج روابطها مع الولايات المتحدة من خلال إنشاء علاقات واسعة مع الصين.
وإن بعض البلدان الأخرى، وخصوصاً دول أفريقيا الشمالية، متشوقة لبناء روابط أوثق مع الولايات المتحدة، وإن النزاعات المؤثرة على توازن القوة في داخل المنطقة، تشمل جهوداً من قبل إيران لخلق جو من التأثير في الشرق الأوسط، وفي وسط آسيا ، كما في إنبعاث الشيعة في العراق وأمكنة أخرى.

تاثير الولايات المتحدة :

لقد توافق المشاركون على أن الفترة الحالية متصفة بالضعف السياسي الصاعق للبلاد العربية، بالنسبة للولايات المتحدة، ولا يحتمل أن يتغيّر ذلك في الفترة المقبلة، وبعد حربٍ أطاحت فيها الولايات المتحدة بنظام عربي كبير، لم يقدم أي بلد ولا حتى بخطوة صغيرة، على قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، ولم يكن هناك محاولة لمقاطعة إستثمار النفط الأمريكي، كما أن بعض الأنظمة التي كانت معادية للولايات المتحدة كـ"ليبيا" تقدمت بشكلٍ أقرب لعلاقات طبيعية أكثر، واختلف المشاركون على كل حال حول إذا كان هذا الضعف يساهم حقيقة بتأثير الولايات المتحدة، وقد أكد بعضهم القول من أن الضعف العربي يؤشّر إلى درجة عالية من القوة السياسية الزائدة للولايات المتحدة حتى ينزع الدعم في العالم العربي.
وقد أشاروا إلى تأثير الثقافة الأمريكية والدور المتنامي للإنكليزية. والمستوى المجتمعي "حيث كان هناك بيانات أقل من الإعتراض المعادي لأمريكا مما كان متوقعاً" كدليل أن الولايات المتحدة ليست مكروهة بين العرب، كما يظهر أحياناً. وآخرون يعارضون معتبرين أنه وبينما يقيِّم العرب الثقافة والتكنولوجيا الأمريكية، فإنهم يبقون معادين بعمق ومتشككين في سياسات الولايات المتحدة في المنطقة. وإن القادة العرب يتعاونون مع الولايات المتحدة بشكلٍ أولي، لأن خياراتهم الأخرى محدودة.
إن إستثناءً واحداً للنزعة بالشك المتزايد في الولايات المتحدة هو شمالي إفريقية، حيث أن بلداناً كالمغرب والجزائر وتونس، سوف تستمر في السعي نحو علاقات أوثق مع الولايات المتحدة كسياج ضد التأثير الأوروبي، كما أن ليبيا تستمر بمحاولة تطوير العلاقة مع الولايات المتحدة، كمركب ضروري لإنهاء عزلتها.

تأثير قوى خارجية أخرى :
إن الأدوار السياسية المتزايدة للصين والهند لا تزال احتمالات بعيدة حتى الآن، وعندما يأتون إلى الشرق الأوسط، سوف يتكلمون الأنكليزية، إن الصين تسبق بكثير الهند في نواحي الإستثمارات، وفي بعض أجزاء الشرق الأوسط، فإن الصين وحتى روسيا تعتبران كنماذج أكثر بروزاً لأجل الإصلاح السياسي والإقتصادي، منها في الولايات المتحدة، أو أوروبا، ولكنه ليس من الواضح ما إذا كان ثمة يؤدي لتأثير متزايد لهكذا بلدان.
وناقش المؤمرون ما إذا كانت دول الخليج، بشكلٍ خاص تخاف من الهيمنة الأمريكية، وأنها سوف تسعى لأن تلجأ إلى قوى عالمية صاعدة أخرى، وقد أشار بعض الخبراء إلى أنه ومنذ الحرب العراقية – الإيرانية، فإن أنظمة الخليج قرّرت المخاطرة بأمنها بالوجود العسكري الأمريكي بدلاً من قدراتها الدفاعية الخاصة.
لقد بيّنت قطر والبحرين إستعدادهما لإستضافة قوة عسكرية أمريكية كبرى، إلا أن خبراء آخرين رأوا العربية السعودية كبلدٍ متخوف بشكل متميّز ومتطور من الهيمنة الأمريكية في الخليج. إن العربية السعودية ترى نفسها محاطة بالقوات العسكرية الأمريكية، وتعرف إمكانية إستهدافها، كما تلاحظ النداءات من بعض الجهات الأمريكية لتحمل مسؤولياتها عن التطرف الإسلامي.
إن هذه العوامل تجعلها تفكر ملياً بشركاء إقتصاديين وعسكريين آخرين، وأن الصين والهند بشهيتهما الزائدة للنفط، وبقوتهما العسكرية المتصاعدة، وبقوتهما الدبلوماسية، فإنهما يقدمان إحتمال مكافحة ثقل الولايات المتحدة.

العراق والوجود العسكري الأمريكي :
إن معظم المشاركين اعتقدوا أن الوجود العسكري الأمريكي في العراق، هو مصدر شك وإشكال بالنسبة لنوايا الولايات المتحدة، وما دام هناك حشود كبيرة لجنود الولايات المتحدة، فإن الأنظمة في البلدان المحيطة سوف تكون متشككة ومتقلقلة بالنسبة لمقاصد الولايات المتحدة، وفي نفس الوقت فإن إنسحاباً فورياً من العراق سوف يخلق درجة أكبر من التناقض سيواجه الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

الإنتعاش وتفويض السلطة للشيعة :
إن هناك نتيجة واحدة حتى الآن للتدخل الأمريكي في العراق ، ففي انتخابات كانون الثاني 2005، كان تفويض السلطة بشكلٍ دراماتيكي للأكثرية الشيعية. إن السيطرة والتأثير على السلطة للشيعة في العراق ، وأحد الرابحين القطعيين من

التورط الأمريكي، تساوي قيمة واقعية هائلة، كما تتضمن رمزية وإيحاءات، سوف تغيّر معادلة الحكم للأنظمة الأخرى التي تحتوي سكاناً شيعة. إن آية الله السيستاني الجليل يخلق مجتمعاً شيعياً واسعاً في المنطقة بالفعل، وإن العديد من المقامات الشيعية الرفيعة، كانوا قد أمضوا وقتاً لا بأس فيه في إيران، كما أن بعض المقامات الإيرانية، كانت قد عاشت أو درست في العراق، وأن هذا يعزز إمكانية التعاون عبر الحدود.
وفي مناقشة شكل الهوية الشيعية المستقبلية في المنطقة، فإن بعض الخبراء احتجوا بأن المثل العراقي سوف يطلق شرارة المطالب الكبرى للتغيير من السكان الشيعة في دول خليجية أخرى، ويحتمل تعريض بعض الأنظمة الموجودة للخطر، إلا أن خبراء آخرين أشاروا إلى أن الهوية الوطنية افتعلت الهوية الشيعية في الحرب العراقية الإيرانية، ومن أن الشيعة يسعون في العديد من الأنظمة الخليجية إلى الحماية من العائلات الحاكمة ضد الطغيان السلفي.
إن التأثيرات الكبرى على الهوية الشيعية المستقبلية في المنطقة سوف تشمل دور الدين في التركيبة العراقية ، بحيث يبادر الشيعة لتحسين موقعهم من خلال الأساليب الإنتخابية السلمية. وإن ردة فعل الأنظمة ستكون حاسمة ، وإن ركوداً سياسياً أو قمع التحرر قد يجعل المطالب الشيعية تتطرف من أجل المشاركة، بينما يمكن للتحرر أن يسمح للمطالب أن تعبر عن نفسها من خلال العمليات السلمية.

صعود إيران :
شعر المؤتمرون أن تقرير 2020، لا يلتفت بشكل مهم لإيران كقوة مسيطرة ومؤثرة، إن إيران هي في لحظة مميزة من تاريخها، ليس من الضروري في مجال الإمتداد العسكري، ولكن بالإصطلاح السياسي، والطموح الثقافي. إن السياسيين الإيرانيين يتكلمون مراراً عن زيادة حقل تاثيرهم، ليس فقط في الشرق الأوسط، وإنما أيضاً في وسط آسيا، وتريد إيران من الولايات المتحدة أن تعرف مكانتها كقوة مناطقية.
ومع ذلك فإن المنافسة الأمريكية – الإيرانية، لأجل التأثير على جيران إيران العرب الآسيويين هو أمر محتمل. إن العوامل التي سوف تؤثر على طبيعة ودرجة التأثير الإيراني في الجوار، والتي تشمل سعي إيران لامتلاك اسلحة نووية واحتمالات نشوب صراع عسكري بين إيران والولايات المتحدة أو أيّة قوة أخرى على المسألة النووية، وحول ما إذا كان الشعب الإيراني يجد وسيلة لإزالة أو الحد من النظام الملالي غير الشعبي بشكل متزايد.
وقد اعتقد المشاركون أنه وبينما العديد من المحللين ينزعون للتركيز على النظام الديني كخاصة إضطرارية للتغيير . فإنهم غالباً ما يفشلون بأن يرواأن أساس الوضع الإجتماعي والإقتصادي لإيران هو ما يتيح لها إستغلال الدول الأخرى في المنطقة. إن إيران سوف تربح بشكل بالغ من العولمة، بالإضافة إلى مصادرها النفطية وقدراتها الإقتصادية الأخرى . إن الفارسية هي ثالث أكثر لغة مستعملة على الإنترنت وهناك عشرات الآلاف من المواقع الإيرانية. وقد اشار المشاركون أيضاً إلى أن إيران تعاني من مسائل داخلية جدية من ضمنها مشكلة المخدرات المؤلمة (إن تعداد المدمنين يقدر بأكثر من مليون شخص) والمتاجرة (بالمخدرات) والتي تؤدي إلى موت الآلاف من ضباط الشرطة.

تغيير النظام :
بالإضافة إلى الإمكانية لتغير في ماهية النظام الإيراني ، فإن المشاركين حددوا النظام السوري والملكية السعودية كاستهداف محتمل لتغييرات مهمة. وبالعودة إلى سوريا، فإن المشاركين ناقشوا إمكانية نيل السلطة من قبل طبقة التجار السنة، الأخوان المسلمين، أو بعضاً من النخبة العلوية الحاكمة المتنوعة الجديدة. وبالعودة إلى العربية السعودية فإن تغييرات في الطبيعة للمساومة الوهابية – السعودية الحالية، وتحديداً تغيير في النظام بدلاً من إزالته، سيولد تعديلات مهمة في دور السعودية في المنطقة وفي العلاقة السعودية الأمريكية.

أسئلة للبحث :
من بين المسائل المحددة من قبل المشاركين والتي تحتاج إلى بحث وتحليل أبعد :
- يوجد تنامياً مهماً للسكان المسلمين في أوروبا، وروسيا، الهند، الصين، وفي الولايات المتحدة، وإلا بعض نقاط التوتر قد سبق لها، وانفجرت (الشيشان، كشمير). بينما بقيت أخرى راقدة (المسلمون في الصين) ماذا ستكون نتائج النمو لهذا التعداد السكاني على كل من بلادهم على حدود العالم المسلم ، وعلى الشرق الأوسط؟

- ما هي نتائج دمج القوى الصاعدة(الصين، الهند) في المنظمات المتعددة الأطراف مثل وكالة الطاقة الدولية؟ كيف يحتمل أن يردوا إذا طردوا من النظام ؟
- وبالأخذ بعين الإعتبار ، أن دولاً معيّنة خاصة سوريا والعربية السعودية، هي مستهدفة بتغيير النظام في خلال الخمسة عشر سنة المقبلة، ما هي التعقيدات الناتجة بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة؟

إشارة أخيرة :
إن أساس المناقشات خلال المؤتمر، كان موضوع الحاجة لفهم أمريكي أعمق للشرق الأوسط ولشمال إفريقيا، وقد تساءل أحد المؤتمرين بشكل عال، عن إفتقاره للناس الذين قد يجلسوا على هذه الكراسي في المستقبل" معبراً عن أن تلك الدراسة للمنطقة قد تبدأ بمستويات ثقافية ثانوية أو حتى ابتدائية. لقد كان هناك إجماعاً عاماً في الرأي بما يعود للحاجة لأجل تدريب أكبر في اللغات، الثقافات، وتاريخ المنطقة للتعامل مع التحديات التي نوقشت في هذا التقرير.

Research Services Group
ResearchServics.Group@gmail.com